

كيفية إعداد الاستبيان في البحث العلمي

(1) ما مفهوم الاستبيان:

الاستبيان عبارة مجموعة من الأسئلة التي يصوغها الباحث العلمي بطريقة منظمة، ومن ثم طرحها على مجموعة من الأفراد المُنتقين بعناية ويصطلح عليهم باسم (عينة الدراسة)، والهدف هو جمع البيانات والمعلومات، ودراستها للوصول إلى نتائج قاطعة حول مشكلة الدراسة.

(2) أنواع الاستبيان في البحث العلمي:

- **الاستبيان المقيد بإجابات:** وفي ذلك النوع من الاستبيان يضع الباحث العلمي مجموعة من الأسئلة، مع وضع نماذج للإجابات بشكل محدد، كأن يضع الإجابة بنعم أو لا، وصح أو خطأ، وجيد أو غير جيد... إلخ، وفي ذلك النوع يُنصح أن يضع الباحث العلمي إجابة بـ(غير ذلك أو بخلاف ذلك)؛ حتى لا يحكم على المفحوصين ويوجههم لشكل إجابة معين، ومن ثم يصبح بمنأى عن التحيز الشخصي، ويعد ذلك النمط من الاستبيانات سهلاً من حيث الإعداد، وكذلك يسهل على المفحوصين الإجابة عنه، غير أنه يُعاب عليه عدم قدرة المفحوصين على التعبير عن آرائهم بالشكل الأفضل.
- **الاستبيان غير المقيد بإجابات:** ويطلق عليه أيضاً عليه الاستبيان المفتوح، حيث يقوم الباحث بوضع أسئلة مفتوحة، ويمكن أن يسترسل المفحوصون في الإجابة عنها دون أي قيود، وهو يستخدم في حالة رغبة الباحث في دراسة الإشكالية أو الظاهرة بشكل مستفيض، وهو بسيط في إعداده، غير أنه يُعاب عليه الصعوبة في المراحل التالية، والتي تتمثل في تصنيف وتبويب كم كبير من المعلومات التي يحصل عليها الباحث من استخدام ذلك النوع من الاستبيانات.
- **الاستبيان المتنوع:** وهو يجمع بين الأسئلة المقيدة وغير المقيدة، ولكل نوع من الأسئلة هدف محدد من وجهة نظر الباحث العلمي.
- **الاستبيان بالصور أو الرسومات:** ويعتمد الباحث العلمي على ذلك الأسلوب من الاستبيان في حالة التعامل مع الفئات الأمية التي تجهل القراءة والكتابة.

(3) المكونات الرئيسية لأسئلة الاستبيان:

- **البيانات الأساسية للمفحوصين:** وهي تتمثل في الاسم والسن والنوع والوظيفة... إلخ.
- **إرشادات الإجابة عن الأسئلة:** وفيها يضع الباحث مجموعة من الإرشادات التي توضح للمفحوصين كيفية الإجابة عن أسئلة الاستبيان.
- **أسئلة الاستبيان:** وهي مجموعة الأسئلة التي يدونها الباحث في الاستمارة أيًا كانت طبيعتها، ويطلب من المفحوصين الإجابة عنها.

(4) طرق تنفيذ الاستبيان:

- **التواصل المباشر مع عينة الدراسة:** وفي تلك الطريقة يقوم الباحث العلمي بطرح استمارات الاستبيانات على عينة الدراسة، وينتظر لحين الانتهاء من الإجابة ويقوم بجمعها، وتلك الطريقة تضمن الحصول على جميع الأوراق المطروحة دون فقد أي منها، مع إمكانية توضيح بعض الأسئلة التي يصعب على المبحوثين فهمها أثناء الإجابة.
- **إرسال الاستبيان عن طريق البريد:** وتستخدم تلك الطريقة في حالة وجود عينة الدراسة في مكان بعيد عن الباحث، حيث يتم إرسالها بالبريد، وبعد قيام المبحوثين بالإجابة عنها تتم إعادتها مرة أخرى بنفس الطريقة، وعلى الرغم من أن تلك الطريقة توفر التكلفة وعناء السفر من مكان إلى آخر، إلا أنه يُعاب عليها إمكانية فقد الاستمارات، أو إهمال المفحوصين في الإجابات.
- **استخدام الاستبيان الإلكتروني:** وهي طريقة مُستحدثة لإجراء الاستبيان، وظهرت نتيجة توافر الأدوات التكنولوجية الحديثة التي يمكن عن طريقها إرسال الاستبيان إلى المبحوثين، وتتمثل الطريقة في نشر الاستبيانات عن طريق تطبيقات التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية، وتتميز تلك الطريقة بالبساطة في إرسال وجمع الاستبيانات، غير أنه يُعاب عليها إمكانية عدم معرفة المفحوصين بآليات وتقنيات الحاسب الآلي.
- **استخدام الوسائل الإعلانية:** مثل الصحف أو المجلات أو الإذاعية أو القنوات الفضائية، وتلك الطريقة تُعدُّ فعّالة في حالة كون الاستبيان يدور حول إحدى الشخصيات المشهورة مثل اختيار أفضل لاعبي كرة القدم، أو أفضل الفنانين... إلخ.

(5) إعداد الاستبيان في البحث العلمي:

تتمثل إجراءات إعداد الاستبيان في البحث العلمي فيما يلي:

- **تحديد طبيعة المعلومات والبيانات المطلوبة:** ويتم تحديد المعلومات والبيانات وفقاً لأهداف وفرضيات البحث العلمي، حيث يقسم الباحث الموضوع إلى مجموعة من العناصر الأساسية، ويقوم بترتيبها، وفي ضوء ذلك يضع تصوراً مبدئياً لاستمارة الاستبيان.
- **تحديد عينة الدراسة:** وهي عبارة عن مجموعة المفحوصين التي تمثل مجتمع الدراسة، وتلك العينة يجب أن تتضح فيها خصائص موضوع البحث العلمي، **فعلى سبيل المثال** في حالة دراسة مشكلة التأخر في النطق عند الأطفال، يجب على الباحث أن يختار الفئة العمرية المناسبة لذلك؛ وفي حالة دراسة سلوكيات الطالبات في المدارس الثانوية، يجب أن يختار العينة الموضحة للبيانات التي يرغب الباحث في الاستدلال عليها؛ حتى لا تظهر النتائج مشوهة.
- **تصميم الاستبيان:** بعد الانتهاء من المراحل السابقة يقوم الباحث بصياغة الأسئلة، مع الأخذ في الاعتبار أن تكون الأسئلة مترابطة وواضحة بالنسبة للمفحوصين، مع الابتعاد عن الأسئلة ذات التركيبات المعقدة، وكذلك الأسئلة الشخصية المخرجة التي قد يتجنب المفحوصون الإجابة عنها، وكذلك ينبغي على الباحث أن يستخدم الأسئلة الاختيارية التي تبين مدى مصداقية الإجابة.
- **تحكيم الاستبيان في البحث العلمي:** والمعني بذلك عرض استمارة الاستبيان على الخبراء العلميين؛ لإبداء الرأي في مدى فاعليتها في الحصول على المعلومات التي يود الباحث العلمي في جمعها، ويكون ذلك من خلال مقارنة موضوع البحث العلمي بالأسئلة التي يطرحها الباحث في استمارة الاستبيان، وكذلك يمكن أن يستعين الباحث بالاستبيانات السابقة التي صاغها الباحثون السابقون في نفس موضوع البحث العلمي، مع إضافة ما يترأى له من تعديلات تنحي بالبحث المنحى الإيجابي.
- **اختبار وتجربة الاستبيان:** وعلى الرغم من القيام بجميع الخطوات سالفة الذكر، فإنه ينبغي على الباحث العلمي أن يقوم بإجراء اختبار لاستمارة الاستبيان على جزء من العينة؛ للتأكد من خلوها من الأخطاء، وفي حالة ظهور أي سلبات بعد الاختبار يقوم الباحث في ضوءها بتصحيح الأخطاء، وصياغة الأسئلة بشكل نهائي استعداداً للقيام بالاستبيان الشامل.
- **الإجراء النهائي للاستبيان:** وهي المرحلة الأخيرة، حيث يقوم البحث أو الدارس بطرح استمارات الاستبيانات على المفحوصين، وجمعها بعد ذلك.

(6) المراحل التي تلي الاستبيان في البحث العلمي:

بعد الانتهاء من إجراء الاستبيان يقوم البحث العلمي بتبويب البيانات وإجراء التصنيفات المناسبة، ثم يستخدم أدوات التحليل الإحصائي للحصول على النتائج الرقمية والوصفية، والتي تساعد في تدوين النتائج، وفي ضوء ذلك يضع مجموعة من التصورات والآراء الشخصية والتي تعد بمثابة الحل لمشكلة البحث العلمي.